الفصل الثاني

شئون عربية

الشعوب لو تركت لشأنها لفضلت الدعة والاسترخاء والراحة والرفاهية على أي شيء آخر، الكفاح، الصرع،الحرب، الكرامة، العزة. أي لما رفضت العبودية والخضوع فقط بقوة القهر، بقوة قلة قائدة مصممة مقاتلة، تتحرك الشعوب وتتحول من قطعان إلى بشر، فالخيانة الوطنية طبيعة أصيلة في الشعوب، وهي كامنة بداخلها تحاول أن تخفيها ادعاء، لذا فالشعوب العربية كلها خائنة وهي التي سمحت وقبلت بضياع فلسطين.

وأبسط أمثلة هذا الخداع المتفوق أكذوبة الصراع الحضاري مع العدو الإسرائيلي.

ورغم أن الصراع له بعده الحضاري بالتأكيد، ولكن بمعاني عديدة جدا ومختلفة إلى جانب أبعاد أخرى أهم وأجسم وأكثر مباشرة وضرورة، فالرد هو: إذا كان بناء آلاف الأبراج السكنية الفاخرة على النيل إنجازا حضاريا، فهل يعد جزءً ووسيلة من وسائل "الصراع الحضاري" المزعوم ضد العدو، ما قيمة ألف برج أو مائة ألف برج في ساحة القتال حين ينشب إلا أن تكون هدفا سمينا دسما لقنابل وصواريخ العدو.

مقياس الأشياء جميعا في كين مصر، العرب، العالم الإسلامي، هو شيء وحيد: فلسطين.

قل لي أين فلسطين، أقل لك أين أنت!

قل لي أين فلسطين، أقل لك أين مصر!

قل لي أين فلسطين، أقل لك أين العرب!

قل لي أين فلسطين، أقل لك أين الإسلام!

كل خطوة تقارب بين مصر (والغرب) وأوربا والمغرب لابد لها من ثمن، وثمنها هو فلسطين ولا غير، أن تمر على جثة فلسطين، موقفنا منكم أيها المصريون والعرب (هكذا يقول الغرب) رهن بموقفهم من إسرائيل تقبلون بها وتقبلون أقدامها وتركعون لها، إذن نحن أصدقاؤكم، والعكس صحيح!.

المذهل أن هذا هو نفس موقفنا نحن منهم مثلي: لا يفصل بيننا سوى إسرائيل، ولن يصل بيننا إلا تخليكم عنها!

لقد نجحت الصهيونية في إنهاء وإفناء القومية العربية التي لم تكن قد بدأت بالكاد وكانت في مرحلة التكوين والنمو بالمعنى الحديث إذ يبدو أن إسرائيل لن تزول أبدا فإذا ما بقيت فهذا حتما هو زوال القومية العربية إلى الأبد، إنهما نقيضان مستحيل اجتماعهما.

موقفنا مع إسرائيل والصراع المصيري معها وضعنا في وضع كوضع الاتحاد السوفيتي السابق مع الولايات المتحدة: عداء مصيري وصراع أن تكون أو لا تكون، فكما جمد الصراع الأكبر كل التطورات والأوضاع الداخلية بها ووجهتها وجهات مدمرة أو ليست سوية أو سليمة كالتسليح والديكتاتورية العسكرية والجمود الأيديولوجي.. إلخ، جمد الصرع الأصغر الأوضاع ..... الطبقية والرجعية الاقتصادية والدولية والعسكرية في الداخل، على الأقل في داخل أحد المعسكرين وهم العرب وخاصة مصر ..... الصراع ضد إسرائيل ..... العسكر على السلطة و ..... ودمروا البلد.

أقطاب الشرق الأوسط الثلاث، مصر. إيران. تركيا، بينهم منافسات وصراعات إقليمية حتمية أرادت أم لم ترد. والمسألة مسألة توازنات جيوبوليتكية لا إرادية، وثلاثتهم غرماء ومنافسون رغما عنهم. كل ارتفاع يعني انخفاض

هناك (إسرائيل دخيل هزيل إلى زوال) ولكن هناك فروق هامة جدا بين الغرماء الثلاثة.

خرج العرب لا من التاريخ فحسب ولكن من الحياة من البيولوجيا. لقد سخط العرب إلى قردة وخنازير وديدان وحشرات.

ماتت مصر أولا

ثم ماتت فلسطين

وأخيرا العرب ككل

ماتت مصر في يونيو وتم دفنها في كامب ديفيد، وفي كامب ديفيد ماتت فلسطين، وتم دفنها في مدريد وواشنطن، وفي حرب الخليج ماتت الأمة العربية، وتم دفنها في "توابع" حرب الخليج ضد العراق.

البعض يقول: مصر "دولة مفصلية" في العالم العربي ولكن نظرية عزلة مصر تعني إنها "دولة منفصلة" عن العالم العربي.

والحقيقة أنها أصبحت "دولة مفصولة" من العالم العربي!

كل عربي أو مسلم يقبل بإسرائيل فهو خائن قوميا، وكافر دينيا.

خائن قوميا، لأنه نبذ عروبته وتحول إلى الصهيونية وكافر ديني، لأنه ارتد عن دينه إلى اليهودية.

كل عربي أو مسلم يقبل بإسرائيل فقد تهود وتصهين.

لم تكن جريمة حرب الخليج وقتل العراق هي بداية نهاية العرب، وإنما كانت المسمار الأخير في نعش العروبة، فقد بدا انهيار وانتهاء العرب منذ وقت أسبق بكثير، وذلك من ٥ يونيو، وربما قبله ١٩٤٨.

مشكلة مثلث علبة (حلايب إلخ) هي مسمار جحا السوداني، وطابا السودانية، المهم أنها أكبر سخرية من دعوة البعض في السودان إلى تهجير

وتوطين ملايين الفلاحين المصريين في السودان.. إلخ (الأغلبية الساحقة ترفض هذا بكل ضراوة .....)

مثلث علبة هو "طابا السودان"، "مسمار جحا السوداني" الذي افتعله السودان ليؤرق ويهدد مصر من حين إلى آخر، كلما أراد يخز به مصر، يلكزها بجروح. بل "قنبلة موقوتة" في جيب مصر، تهدد بالانفجار في ضلوعها في أي وقت.

صدام حسين على كف عفريت منذ حرب الخليج، معلق بين الحياة والموت. وبعد تجدد ضربه الإجرامي من أحقد وأحقر خلقة بوش، ربما أصبحت أيامه معدودة. وقد لا يعمر طويلا بعد ذهاب المجرم بوش.

المهم: حين يسقط صدام أو يقتل.. إلخ، فاعلموا أن هذه هي نهاية الأمة العربية إلى الأبد، أبد الآبدين، وليس صدام أو العراق وحده، وحينئذ لا تلوموا إلا أنفسكم!

صدم والعراق هما أول وأكبر ضحايا الغدر والخيانة السوفيتية وتحديدا الخائن جورباتشوف وإن كان العالم الثالث ضحية كله، بل العالم أجمع في الحقيقة لأنه وضعه تحت رحمة الطغيان الأمريكي المجنون.

للذين لا يفهمون سيكولوجية الشعوب أصبح للشعب العراقي، الشعب لا النظام، ثأرا قوميا مع بقية الشعوب العربية، وبعد عقد وعقدين أو عقود، سينتقم العراقيون لأنفسهم وكرامتهم، وانتظروا الانفجار. ولهم كل الحق.

المحور الأساس الغائر والدفين، قاعدة الأساس والحاكم النهائي، مقياس الأشياء جميعا، في العلاقة بين الدول والشعوب أو في الساسة الدولية هو شيء واحد لا مفر منه ولا مهرب، وكل ادعاء بغير ذلك نفاق مقصود ومرسوم تماما، وهذه هي السياسة العلمية الجديدة: إخفاء هذا العنصر الحاكم والنفاق من حوله: ألا وهو "الجنس" العنصر، العرق، الأنثروبولوجيا، اللون!

مهما غالطتم الآخرين أو خادعتم أنفسكم فالعالم مرتب، موجه، مبرمج، جنسيا وعنصريا.

نحن العرب والشرق الأوسط والبيض/ السمر أو البيض الغامق، نحن الطبقة الوسطى في العالم لا سياسيا واقتصاديا وحضاريا فقط ولكن أيضا جنسيا وعنصريا، وكلنا ندرك ذلك، ولكن لا نصارح أو نصرح به.

بدأت القومية العربية الجديدة كوحدة ثقافية روج لها الأدباء وأمثالهم في الثلاثينات وحواليها.

والآن انتهت القومية العربية كما بدأت مجرد وحدة ثقافية.

وعبر مسيرة متعثرة محزنة فشلت القومية العربية كوحدة سياسية أو اقتصادية أو حتى عسكرية.

في العصور الوسطى كان العالم العربي مستهدفا من جانب أوربا المسيحية، لم يكن العالم الإسلامي مذكورا لأن جوهره كان العالم العربي، والباقي شبه ظل، ولذا كان الصدام بين أوربا والعرب، ولكن هناك ندية كاملة، ولذا كان العالم الصراعي المعروف هو دائرة أوربا/ العرب، نواة ذات فلقتين ضخمتين متكافئتين.

الآن أصبح العالم الإسلامي كله بما فيه العالم العربي مستهدفا، أولا: لأن العالم كله أصبح صغيرا والعالم الإسلامي جزء منه. ثانيا: لأن منذ الاستعمار والسيادة الأوربية فالأمريكية أصبح العالم الإسلامي كله مجرد نوية قديمة صغيرة داخل جسم الغرب الضخم الذي لف الكرة الأرضية لفا، أصبح العالم الإسلامي مجرد إسفين ضخم في قلب العالم الكروي، أو مجرد ديناصور منقرض ملقى كجثة شبه هامدة في وسط العالم المعاصر.

كان العالم العربي في الشرق الأوسط بمثابة "مرتفع قوة" أشبه بالجبل المحدب العالي، ولكن تحول الآن إلى "منخفض قوة" تحيط به مرتفعات القوة من كل

الجهات (إيران + استراليا + الغرب) فتحول من جبل إلى أخدود (ولسه – قتل أصحاب الأخدود).

"عمارستان" هو الاسم المركب من حروف ترمز إلى كل بلد عربي، وذلك كاسم سياسي للدولة العربية الكبرى (فرضا) وكبديل عن كلمة العالم العربي، وأيضا منعا لنسبة هذا العالم إلى جزء مجرد جزء منه وهو "العرب" منعا للسيادة أو التبعية الضمنية، التي تنفر ونفرت فعلا بعض "العرب" من العروبة، إذ لا يجوز ولا يليق أن ننسب الكل إلى الجزء ولا الأكبر إلى الأصغر.